

محاضرة التفسير للدكتور صلاح الصاوي - سورة غافر - 44 - 64

صلاح الصاوي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحبه ومن والاه ايها الاخوة والاخوات سلام الله عليكم ورحمة الله وبركاته وحياكم الله جميما كنت ومرحبا بكم ومرحبا بكم مجددا مع هذه المحاضرة الرابعة عشرة - 00:00:10

من تفسير سورة غافر مع قول الله جل جلاله فستذكرون ما اقول لكم وافوض امري الى الله ان الله بصير بالعباد هذه تتمة ما قاله مؤمن ال فرعون لقومه وهو يدعوه الى الله وينصحهم ويما قوم ما لي ادعوكم الى النجاة - 00:00:31

وتدعونني الى النار تدعونني لا يكرر بالله واشرك به ما ليس لي به علم وانا ادعوكم الى العزيز الغفار لا جرم ان ما تدعونني اليه ليس له دعوة في الدنيا ولا في الآخرة. وان مردنا الى الله وان المسرفين هم - 00:00:55

اصحاب النار ثم ختم فقال فستذكرون ما اقول لكم وافوض امري الى الله ان الله بصير بالعباد في لحظة من اللحظات ستتعلمون صدق ما امرتكم به وما نهيتكم عنه هل ينتظرون الا تأويله يوم يأتي تأويله يقول الذين - 00:01:17

اسرموا في حياتهم وكذبوا على ربهم يا ليتنا نرد ولا نكذب بآيات ربنا فستذكرون ما اقول لكم ستتعلمون صدق ما امرتكم به. وما نهيتكم عنه وما نصحتكم به سوف تذكرون - 00:01:43

وتندمون حيث لا ينفعكم الندم ويوم يغض النظر على يديه يقول يا ليتنى اتخذت مع الرسول سبيلا يا ويلتى ليتنى لم اتخاذ فلانا خليلا لقد اضلني عن الذكر بعد اذ جاءني وكان الشيطان للانسان خذولا - 00:02:02

ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين ذرهم يأكلوا ويتمتعوا ويلهمهم الامل فسوف يعلمون يقول يوم تقلب وجوههم في النار يقولون يا ليتنا اطعنا الله واطعنا الرسول وقالوا ربنا انا اطعنا سادتنا وكبارنا فاضلونا السبيل. ربنا اتهم ضعفين من العذاب والعنة - 00:02:26

لعننا كبيرا وافوض امري الى الله. اتوكل على الله واستعينه ثم اعتزلكم وما تدعون من دون الله وادعوا ربى عسى ان لا اكون بدعا ربى شقيا. كما قال خليل الرحمن ابو الانبياء ان - 00:03:00

الله بصير بالعباد بصير بهم جل جلاله يهدى من يستحق الهدية فضلا ويضل من يستحق الاضلال عدلا وله في كل ذلك. الحجة البالغة والحكمة التامة والقدر النافذ من يهدى الله فلا مضل له - 00:03:18

ومن يضل الله فلا هادي له ولن تجد له ولها مرشدًا فوقاه الله هيئات ما بقى وقام في الدنيا ووقاه في الآخرة اما في الدنيا فقد نجا ها الله تعالى مع موسى عليه الصلاة والسلام - 00:03:40

وفي الآخرة فالجنة. وحاق بالفرعون سوء العذاب وهو الغرق في اليم والانتقال منه إلى جحيم الخلد ونار الابد في الآخرة يقدم قومه يوم القيمة فاوردتهم النار وبئس الورد المورود. واتبعوا في هذه لعنة ويوم القيمة - 00:04:01

قيامة بئس الرفل المغفور هنا وقفه تقال قد يرد إلى بعض الناس هل كل الناصرة هل كل الناصحين وكل الدعاء يقيهم الله في الدنيا امامك رخصومهم بهم الجواب ليس بلازم - 00:04:27

الله جل وعلا قد يقي بعضهم الفتنة والمحنة في في الدنيا وقد يخلي بينه وبين الشهادة يرتفعون بها إلى الدرجات العلى والرفيعة في الجنة. والله في هذا وفي ذاك الحكمة البالغة - 00:04:45

ناصح صاحب سورة ياسين الذي جاء من أقصى المدينة يسعى وقال يا قومي اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يسألكم اجرا وهم مهت وهم مهتدون إلى آخر الآيات الكريمة لقد قتلته قومه - 00:05:05

فقال يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين. اختار الله له الشهادة. التي يرفعه بها الى اعلى الدرجات والى سري المنازل والمراد قصة اصحاب الاخدود لم ينقذهم الله جل وعلا من قبضة الطواغيت الذين خدوا الاخاديد في الارض - 00:05:25
واشع لهم فيها النيران بل اسلهم الله الى منازلهم الرفيعة في الجنة النار ذات الوقود اذ هم عليها قعود وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود وما نعموا منهم الا ان يؤمنوا بالله العزيز الحميد - 00:05:52

ان من الناس من يكفل له النجاة في الدنيا ومن يكن له الدرجة العليا العليا بالشهادة وباختياره الى جواره شهيدا لكن عندما تتعرض الدعوة كل الدعوة الى خطر الاستئصال والابادة هنا يأتي - 00:06:11

التدخل الرباني القديري بامر الله الكوني للانقاذ والغوث في غزوة بدر دعا نبينا ربه فقال اللهم انك ان تهلك هذه العصابة فلن تعبد في الارض بعد اليوم قل الدعوة باكمالها النبي والمؤمنون معه يتعرضون لخطر الاستئصال والابادة - 00:06:36

انزل الله الملائكة من عنده لنصرة المؤمنين ثبتوا الذين امنوا اني معكم فثبتوا الذين امنوا سالقي في قلوب الذين كفروا الرعب.
فاضربوا فوق الاعناق واضربوا منهم كل بنان الدعوة هنا تتعرض لخطر المحق والاستئصال والابادة - 00:07:02

فيأتي تدخل الله عز وجل بقدرة الاعلى وبامر الله الكوني في غوث الجماعة المؤمنة وانقاذه ايضا في قصة موسى عندما خرج موسى برجاله من بنى اسرائيل وفرعون ورائهم. فصار البحر امامهم - 00:07:28

وكان فرعون ورائهم وتتعرض الدعوة لخطر الاستئصال والابادة فقال اصحاب موسى انا لمدركون. قال كلما ان معى ربي سيفهدين واوحى اليه ربه ان يضرب بعصاه البحر فانفلق فكان كل فرق كالطول العظيم وازلينا ثم الاخرين - 00:07:47

دفع فرعون لكي يقترب يظن ان البحر سيظل ساكنا وسيظل الطريق ييسا فخرج بجنوده ليلحق بموسى ومن معه. فلما كان في لجة البحر امر الله البحر بفلقية ان يطبق عليهم فكان من الموت - 00:08:11

واترك البحر رهوا ساكتا لقد اراد موسى ان يضرب البحر بعصاه مرة اخرى ليلتئم لكي يحول بين فرعون وبين ان يلحق به قال له ربه واترك البحر رهوا ساكتا انهم جن مغرقون كم تركوا من - 00:08:36

احبتي الله هذا ملح ارجو ان ننتبه اليه لماذا الله جل جلاله ينقذ بعض الدعاة الناصحين من قبضة خصومهم ثم يسلم اخرين الى منازلهم الرفيعة في الجنة له في هذا الحكمة البالغة والحكمة البالغة جل جلاله والقدر الناس - 00:08:58

لكن عندما تتعرض الدعوة لخطر الاستئصال والابادة يكون الغوث الرباني المدد السماوي للانقاذ المؤمنين. المستضعفين في هذه اللحظات الحرجة النار يعرضون عليها غدوا وعشيا وحاق بالفرعون سوء العذاب ما هو سوء العذاب - 00:09:20

بالذى ينتظرونهم النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ويوم تقوم الساعة ادخلوا الى فرعون اشد العذاب ارواحهم تعرض على النار صباحا
ومساء الى قيام الساعة. هذا عذاب البرزخ. هذا عذاب القبر. اذا كان يوم - 00:09:47

القيامة اجتمعت ارواحهم واجسادهم في النار. ولهذا قال ويوم تقوم الساعة ادخلوا الى فرعون اشد العذاب اي اشده الماء واعظمه نكالا.
وهذه الاية اصل كبير في استدلال اهل سنة والجماعة على على عذاب البرزخ في القبور. وهذا ثابت في نصوص متواترة. ان هذه - 00:10:09

ثم تفتت في قبورها كما اخبر بذلك النبي محمد صلى الله عليه واله وسلم. فاحاديث عذاب القبر كثيرة جدا وقد قال قنادة في قوله تعالى غدوا وعشيا اي صباحا ومساء ما بقيت الدنيا - 00:10:39

يقال لهم يا اهل فرعون هذه منازلكم توبيخا ونقطة. اسأل الله لي ولكم العافية وحسن الخاتمة وان يقينا فتنة القبر برحمته جل جلاله
الامام يعني شارح طحاوية رحمة الله يذكر - 00:11:01

فيما يتعلق بعذاب القبر كلاما جميلا تجدر الاشارة اليه والاشارة الى الى بعض ما جاء من النصوص من النصوص في هذا يعني فيقول وقد تواترت الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:11:25

في ثبوت عذاب القبر ونعيمه لمن كان لذلك اهلا وسؤال الملكين فيجب اعتقاد ثبوت ذلك والایمان به ولا نتكلم في كيفية اذ ليس للعقل وقوف على كيفية. لكونه لا عهد له به في هذه الدار - 00:11:42

والشرع لا يأتي بما تحيله العقول بل ان الشرع قد يأتي بما تحرر فيه العقول فان عودة الروح الى الجسد ليس على الوجه المعهود في الدنيا بل تعاد اليه اعادة - [00:12:05](#)

غير الاعادة المألوفة في الدنيا في موضع اخر يقول واعلم ان عذاب القبر هو عذاب البرزخ. فكل من مات هو مستحق للعذاب ناله نصيبه منه قبر او لم يقرب اكلته السباع - [00:12:24](#)

او احترق حتى صار رمادا ونسف في الهواء او صلب او غرق في البحر وصل الى روحه وبدنه من العذاب ما يصل الى المقبور وما ورد من اجلاته واختلاف اضلاعه ونحو ذلك. فيجب ان يفهم عن الرسول صلى الله عليه وسلم مراده من غير - [00:12:42](#) غل ولا تقصير. في صحيح مسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت دخلت علي عجوزان من عجز يهود المدينة وقالتا ان اهل القبور يغذبون في قبورهم. قالت فكذبتهما ولم انعم ان اصدقهما فخربتها - [00:13:04](#)

ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت له يا رسول الله ان عجوزين من عجز يهود المدينة دخلتا علي فزعمتا ان ان اهل القبور يغذبون في قبورهم. فقال صدق - [00:13:23](#)

قتى انهم يغذبون عذابا تسمعه البهائم. قالت فما رأيته بعد في صلاة الا يتبعون من عذاب القبر وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يعلم اصحابه بهذا يوما خطب فيهم - [00:13:39](#)

كما جاء في صحيح البخاري من حديث اسماء بنت ابي بكر رضي الله عنها قالت نعم. قام رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيبا ذكر فتنۃ القبر التي يفتتن فيها المرء. فلما ذكر ذلك ضج المسلمون ضجة - [00:13:56](#)

حالت بيبي وبين ان افهم كلام رسول صلى الله عليه وسلم فلما سكت ضجت قلت لرجل قريب مني اي بارك الله لك ماذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخر قوله؟ قال قد اوحى الي انكم تفتتون في في القبور - [00:14:17](#) قريبا من فتنۃ الدجال بالمناسبة اعطى الله نبیه صلى الله عليه وسلم القدرة على سماع المعدبين في قبورهم. في حديث رواه مسلم في الصحيح عن زید ابن ثابت رضي الله عنه قال بينما النبي صلى الله عليه وسلم في حائط لبني التجار على بغلة له ونحن معه اذ حادت به - [00:14:38](#)

فكان تلقیه واذا اقرب ستة او خمسة او اربعة فقال من يعرف اصحاب هذه الاقمار فقال رجل انا فقلت فمات هؤلاء فقال ماتوا في الاشراق فقال ان هذه الامة تتبلی في قبورها فلولا الا تدافنوا لدعوت الله ان يسمعكم من عذاب القبر - [00:15:02](#) من الذي اسمع منه وهذه المتفق عليه رواه البخاري ومسلم عن ابي ايوب الانصاري رضي الله عنه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم بعدما غربت الشمس فسمع صوتا فقال يهود - [00:15:28](#)

غذبوا في قبورها نختم بحديث البراء بن عازب يقول كما في جنازة في بقيع الغرقد فاتانا النبي صلى الله عليه وسلم فقد وقعدنا حوله كان على رؤوسنا الطير وهو يلحد له - [00:15:44](#)

فقال اعوذ بالله من عذاب القبر ثلاث مرات او قال استعيذوا بالله من عذاب القبر ثلاث مرات ثم قال ان العبد المؤمن اذا كان في اقبال من الاخرة وانقطاع من الدنيا نزلت اليه الملائكة - [00:16:04](#)

كان على وجوههم الشمس معهم كفن من اكفان الجنة وحنوط من حنوط الجنة. فجلسوا منه مد البصر ثم يجيء ملك الموت حتى يجلس عند رأسه فيقول يا ايتها النفس الطيبة اخرجني الى مغفرة من الله ورضوان - [00:16:21](#)

تدخل تسیل كما تسیر القطرة من في السقاء فیأخذها فاذا اخذها لم يدعوها في يده طرفة عین لا يأخذوها فيجعلوها في ذلك الكفن وذلك الحنوط ويخرج منها کاطیب نفحة مسک وجدت على وجه الارض قال فيصعدون بها. فلا يمرون بها على ملأ من الملائكة الا قالوا ما هذه - [00:16:42](#)

روح الطيبة ويقولون فلان ابن فلان باحسن اسمائه التي كانوا يسمونه بها في الدنيا حتى ينتهي بها الى السماء فيستفتحون له فيفتح له تنشیعه من كل سماء مقربوها الى السماء التي تليها حتى ينتهي بها الى السماء التي فيها الله. فيقول الله عز وجل اكتبوا - [00:17:06](#)

وكتاب عبدي في عليين واعيدهوا الى الارض. فاني منها خلقتهم وفيها اعiedهم. ومنها اخرجهم تارة اخرى فتعاد روحه في جسده
فيأتيه ملكان فيجلسانه فيقولينه من ربك؟ فيقول ربى الله ما دين دين الاسلام - 00:17:29

ما هذا الرجل الذي بعث فيكم؟ فيقول هو رسول الله. فيقولان له ما علمك؟ فيقول قرأت كتاب الله فامنت به وصدقت. في نادي في
مناد من السماء ان صدق عبدي فافرشوه من الجنة. وافتتحوا له بابا الى الجنة في يأتيه - 00:17:51

من روحها وطيبها ويفسح له في قبره مد البصر. ويأتيه رجل حسن. وجهي حسن الثياب طيب الريح. فيقول ابشر بالذى يسرك هذا
يومك الذي كنت توعد في يقول له من انت؟ فوجهك الوجه الذي يجئ بالخير في يقول انا عملك الصالح - 00:18:10

فيقول يا ربى اقم الساعة حتى ارجع الى اهلي ومالي. عكس هذا ان العبد الكافر. اذا كان في انقطاع من الدنيا واقبال من الاخره نزل
الى من السماء ملائكة سود الوجوه معهم المسوح فيجلسون منه مد البصر ثم يجئ ملك الموت - 00:18:30

حتى يجلس عند رأسه في يقول يا ايتها النفس الخبيثة اخرجى الى سخط من الله وغضب فتتفرق في جسده فان وزعها كما ينتزع
السفود من الصوف المبلول فيأخذها. اذا اخذها لم يدعوها في يده طرفة عين حتى يجعلوها - 00:18:50

وفي تلك المسوح ويخرج منها كأنتن ريح خبيثة وجدت على وجه الارض فيصعدون بها فلا يمرون بها على ملأ من الملائكة الا قالوا ما
هذه الروح الخبيثة فيقولون فلان ابن فلان باقبح اسمائه التي كانوا يسمونه بها في الدنيا حتى ينتهي بها الى السماء الدنيا -
00:19:10

تفتح له فلا يفتح ثم قرأ النبي صلى الله عليه وسلم قوله تعالى لا تفتح لهم ابواب السماء ولا يدخلون الجنة حتى يلجم الجمل في سم
الخير فيقول الله جل جلاله اكتبوا كتابه في سجيل في الارض السفلى - 00:19:34

فتفرح روحه طرحا ثم قرأ ومن يشرك بالله فكأنما خر من السماء فتخطفه الطير او تهوي به الريح في مكان سحيق فتعاد روحه في
جسده ويأتيه ملكان فيجلسانه فيقولان له من ربك؟ ها ها لا ادرى ما هدر الرجل الذي بعث فيكم في يقول ها ها - 00:19:53

لا ادرى في نادي مناد من السماء ان كذب فافرشوه من النار وافتتحوا له بابا الى النار فيأتيه من حرها وسمومها ويسقي عليه قبره
حتى تختلف اضلاعه. ويأتيه رجل قبيح الوجه قبيح الثياب منتن الريح - 00:20:16

فيقول ابشر بالذى يسوعك. هذا يومك الذي كنت توعد. فيقول من انت؟ فوجهك لوجه الذي يجئ بالشر. فيقول وانا عملك في يقول ربى
لا وقد ذهب الى موجب هذا الحديث ومعناه جميع اهل السنة والحديث وله شواهد من الصحيح - 00:20:33

منها ما ذكره البخاري عن قتادة عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان العبد اذا وضع في قبره وتولى انه اصحابه انه
ليس مع قرع نعالهم. فيأتيه ملكان فيقدان فيقولان له ما كنت تقول في هذا الرجل محمد صلى الله - 00:20:56

عليه وسلم. اما المؤمن فيقول اشهد انه عبد الله ورسوله فيقول له انظر الى مقعده من النار ابدلك الله به مقعدا من الجنة فيراهما
جميعا نعم قال قتادة وروي لنا انه يفسح - 00:21:16

طيب ايه الاحبة في الله نكتفي بهذا القدر في التعليق على هذه الآيات الكريمة مات على امل اللقاء بكم في حلقة الاسبوع القادم من
التفسير في في سورة ظافر ان شاء الله - 00:21:34

سنلتقي استودعكم الله تعالى وسلام الله علينا ورحمته وبركاته - 00:21:46